قراءة في انقلاب الصخيرات بالمغرب عام 1971

د. سلوان رشيد رمضان (جامعة تكريت– العراق)

م.م أحمد عبد السلام فاضل (جامعة سامراء– العراق)

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

الملخص

أفرزت الأحداث السياسية التي أعقبت الاستقلال المغربي عام 1956 صعوبات كبيرة في التنسيق بين الأحزاب لقيادة الحكومة المغربية وبناء الدولة الجديدة، واستمرت حتى عام 1965، إذ أعلن الملك الحسن الثاني حالة الاستثناء وأمسك بزمام الأمور بيده، لذلك استشرى الفساد في مفاصل المملكة، الأمر الذي خرج عن السيطرة مع تغاضي الملك عن أغلب تلك الأمور، لذلك خطط عدد من قادة الجيش للقيام بانقلاب أبيض لإنقاذ البلاد مما كانت تمر به وإعادة الأمور إلى نصابها على غرار الانقلاب الذي جرى في ليبيا عام 1969 ضد الملك السنوسي.

جرى تنفيذ الانقلاب يوم 10 تموز 1971 في قصر الصخيرات في أثناء احتفال الملك الحسن الثاني بميلاده وبحضور حشد كبير من المدعوين، إلاَّ أن اختلاف القادة فيما بينهم وقتل قائد الانقلاب محمد المذبوح، أربك العملية مع عدم السيطرة على الملك وقادته الموجودين في القصر، أدى إلى استعادة الملك السيطرة على مقاليد الحكم وإلقاء القبض على القائمين بالانقلاب وإعدامهم .

Abstract

Produced the political Events that followed the Moroccan independence in 1956 great difficulties in coordination between the parties to the leadership of the Moroccan government and state buildings new and continued unti 1965 with king hussan II declard state of exception and grabbed the reins of things in his hand so rampant corruption in the joins of the kingdom which go out of control with charging king for most of those things that anumber of military Commenders plans

to save the country which was passing by and to put matters right along the lines of the coup that took place in Libya in 1969 against king Senussi Implementation of the coup on 10 July 1971 at the king hassan II palace his birth and the presence of alarge crowed of invitees but the difference leader among themselves and killed the coup leader Muhammad almathbouh befuddled process with the lack of control over the king and the leaders

المقدمة:

أنَّ المتتبع للتاريخ المغربي يلحظ ارتباك المشهد السياسي فيه منذ استقلاله عام 1956 والصراع على تشكيل الحكومة، وقد زاد ذلك الارتباك في عام 1958 بعد أن تسلم أحمد بلافريج رئاسة الوزارة، إذ شهدت تلك المرحلة صراعات داخلية بين الأحزاب نفسها، ولاسيما حزب الاستقلال الذي عانى من انقسام واضح وصراع على رئاسة الحكومة، وبالتالي انشقاق عدد من الأعضاء عن الحزب عام 1959، وبقي الوضع السياسي مرتبكاً ومضطرباً مما دعا الملك محمد الخامس إلى رئاسة الوزارة بنفسه عام 1961، وبعد وفاته وتولي الملك الحسن الثاني الحكم ورئاسة الوزراء بدأت الأحزاب تعترض على تولي الملك رئاسة الوزراء، ولاسيما حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية الحزب اليساري الذي تكون نتيجة الانشقاق عن حزب الاستقلال وعرف ذلك الحزب بالتحفظ والاعتراض على سياسة الملك، ولاسيما بعد إعلانه حالة الاستثناء وحلّ البرلمان عام 1965، وحكم المغرب حكماً ملكياً مطلقاً، لذلك بدأت تستشري الرشوة والفساد في جميع مفاصل الدولة واضطربت الأوضاع الاقتصادية وتغاضي الملك عن محاسبة الفاسدين الأمر الذي دفع العسكريين للقيام بانقلاب على غرار الانقلاب الذي قام به معمر القذافي في ليبيا على الملك محمد إدريس السنوسي وألغى الملكية وأعلن الجمهورية عام 1969، لذلك أراد القادة العسكريون بقيادة اللواء محمد المذبوح القيام بالانقلاب من أجل تخليص البلاد من الملكية والفساد والرشوة والأزمات الاقتصادية نتيجةً لإسراف الملك وبلاطه.

احتوى البحث على مقدمة وخمسة محاور وخاتمة تضمن المحور الأول الأسباب غير المباشرة والمباشرة للانقلاب، وتطرقنا في المحور الثاني للإعداد للانقلاب، أما المحور الثالث فقد وَضَّحَ ساعة الصفر للقيام بالانقلاب أي لحظة تنفيذ الانقلاب وفشله، وجاء المحور الرابع ليكشف عن الموقف الشعبي والدولي من الانقلاب، وزَكَّزَ المحور الخامس والأخير على إعدام قادة الانقلاب، وجاءت الخاتمة استنتاجيه لما توصل إليه البحث من نتائج.

أولاً: الأسباب غير المباشرة والمباشرة للانقلاب

بعد إعلان الملك الحسن الثاني[1] في الثاني من حزيران 1965 حالة الاستثناء وحلّ البرلمان، أصبحت السلطتان التنفيذية والتشريعية بيده وأخذ يحكم المغرب حكماً ملكياً مطلقاً ومباشراً، إذ قام بجمع المسؤوليات بوصفه رئيساً للدولة ومراقباً لأعمال الوزارة، وبذلك صارت الحكومة المغربية تتلقى الأوامر والإرشادات والخطط التي أراد الملك نهجها من دون مراقبة ممثلو الشعب لها[2]، فضلاً عن تدهور الحالة الاقتصادية في عام 1966، إذ كانت الاحتياطات النقدية ضئيلة، وكانت الميزانية العامة السنوية تعاني من عجز نصف مبلغها الكامل، لذا أصدرت الحكومة قراراً عاجلاً حاسماً لوضع حد لذلك التدهور عن طريق وضع ميزانية تساند الوزارات المنتجة كوزارة الصناعة وزارة السياحة وتقنن الواردات وتنقص من نفقات الدولة الباهظة وترفع من عدد الضرائب والجبايات والأسعار العمومية[3]، ونتيجةً لعدم وجود رقابة برلمانية على الحكومة المغربية وتدهور الحالة الاقتصادية وإتباع الحكومة لحالة التقشف، سرى الفساد في أغلب مفاصل الحكومة المغربية، وانتشر في الأجهزة السياسية والإدارية، غير أنه كان بدرجات متفاوتة إلى درجة استعمال الرشوة من أجل تحقيق أغراض سياسية، إذ برزت في المغرب ظاهرة بيع الوظائف بقدر معين من المال من أجل شراء المناصب، لذلك أصبح الموظفون الكبار في الدولة همهم الأول والأخير هو الحفاظ على وظائفهم وترقياتهم، وكما أورد أحد الموظفين المغاربة:" **إننا نعرف بأنه بإمكاننا أن نسرق وأن ننهب وأن نستغل نفوذنا ما دمنا لا نتدخل في الأمور السياسية**"[4].

انتشر الفساد بصورة تدريجية إلى أن وصل ذروته في عام 1970 إلى درجة أنه لا يمكن القيام بأية معاملة مهما بلغت درجتها، إلاَّ بعد تقديم الرشوة، وقد أصبح الفساد في المغرب المنهج الذي تتبعه الحكومة وأصبح جزءاً من طريقة الحكم إلى درجة أن الملك

رفع موظفاً اشتهر باستقامته إلى مرتبة وزير، وأعلن الملك لحاشيته قائلاً:"**سأصرفه عندما يسرق خمسة وعشرين مليوناً**"[5]، وبذلك أعطى المثال والقدوة السيئة، فهو أول ملاك عقاري في البلاد وهو من وَظَّفَ أمواله في منتجات الألبان ومزارع الأزهار ونباتات الزينة وتجارتها وودائعه في البلدان الأجنبية لا حصر لها، وكان الملك حين يسير في أحد الطرقات ويكتشف ملكية تعجبه يعلن استيلائه عليها، ويجبر مالكها على التنازل والابتسامة على شفتيه وسيطرته كذلك على ممتلكات عدد من الوزراء، وذلك ما حصل في عام 1971، إذ قام أحد الوزراء باحتفالية بعد الانتهاء من بناء (فيلته) وكان الملك من بين المدعوين، وبعد أن قام بجولة في السكن، التفت إلى الوزير قائلاً:" **شيء رائع كم كلفتك وكان الجواب محرجاً للوزير فكيف بالإمكان موازنة ثمن الدار مع راتب الوزير وبحذر قَدَّمَ الوزير رقماً أقل من نصف القيمة الحقيقية، فأجابه الملك إنها صفقة رائعة يا عزيزي سأعطيك حالاً شيكا بالقدر المذكور، وبعد أن اشترى السكن من الوزير قدَّمه هدية لبلد صديق كمقر لسفارتهم**"[6].

كان الأسلوب الذي اتبعه الملك في معاملته للموظفين في البلاط الملكي وقادة الجيش كذلك معاملة السيد للعبد، إذ إنه عاملهم كمرتزقة وفي كثير من الأحيان كان يستخف بنصائح قادة الجيش وكانت الأغلبية العظمى منهم منزعجين جداً إزاء الترف المتباهي المنحط الذي يبديه البلاط، على الرغم من الأزمات الاقتصادية التي كانت تعيشها البلاد، تلك كانت الحالة التي تعيشها المغرب قبيل القيام بالانقلاب ولعل تلك هي الأسباب غير المباشرة لانقلاب الصخيرات[7].

أما الأسباب المباشرة لانقلاب الصخيرات عام 1971 فهي تتعلق بقادة الانقلاب الاثني عشر[8]، وكل شخص منهم لديه الدافع أو السبب المباشر لمشاركته بالانقلاب، وسوف نذكر أبرز الأشخاص المخططين للانقلاب وكل بحسب دوافعه، ومن أبرز الشخصيات الرئيسة في الانقلاب والمخطط الأول للانقلاب هو اللواء محمد المذبوح[9]الذي كان يشغل منصب قائد الحرس ورئيس الديوان الملكي، اتصف بنزاهته وصرامته واتزانه، ويكره الترف ويأبى الانسياق إلى منهج الفساد الذي يتبعه الملك ليسيطر فيه على حاشيته وأعضاء حكومته، وكان المذبوح أكثر الشخصيات استقامةً في حاشية الملك، وحين سافر المذبوح إلى الولايات المتحدة الأمريكية في نيسان 1971 ليقوم بالإعداد لزيارة الملك الرسمية، اكتشف قضية فساد متورط فيها كثير من المسؤولين وأفراد من العائلة المالكة، إذ التقى بسيناتور أمريكي وأخبره بالفساد المستشري في المغرب وأطلعه على تقرير يخص شركة (بانام) الأمريكية التي أرادت بناء فندق في الدار البيضاء، إلا أنها تعرضت إلى محاولة ابتزاز من عمر بن مسعود الملحق في الديوان الملكي الذي كتب رسالة إلى الشركة اقترح عليها أن تودع مبالغ معينة في المصارف الأجنبية لعدد من الوزراء وأفراد العائلة المالكة، إذ أرادت إنهاء قضيتها بسرعة إلا أن شركة انسحبت من المشروع[10]، بعد ذلك عاد اللواء محمد المذبوح ومعه صورة من رسالة مسعود وكان مقتنعاً بأن على الملك وضع حد لذلك الفساد وأخذ التدابير اللازمة حفاظاً على كرامة المغرب فإن الملك قام بدوره بتوقيف عمر بن مسعود الذي أفادت اعترافاته ضلوع أربعة وزراء[11]في الفساد مما دفع الملك إلى إبعاد الوزراء بسبب قضية الرشوة من دون اتخاذ أية إجراءات بحقهم، وكان المذبوح ينتظر من الملك رداً حازماً، لكنه لم يفعل شيء وعاود المذبوح الكرة مرة ثانية وذهب للملك ووعده بأنه سيفعل اللازم، إلا أنه لم يفعل شيئاً، وهنا أدرك اللواء أنه إذا لم يصفِ الملك فإن الملك سوف يصفيه، لأن الملك استشعر خطورة المذبوح بحيث أصبح بالحجم الذي يحاسب الملك، لذلك ينبغي إن يصفى مما دفع المذبوح للتفكير بالانقلاب[12].

أما الشخص الثاني البارز في الانقلاب فهو العقيد امحمد عبابو[13]الذي يعدَّ محوراً رئيساً للانقلاب لأنه كان مدير مدرسة اهرمومو العسكرية[14]التي كانت تضم عدداً من الضباط والتلاميذ الذين استخدمهم في الانقلاب، وكان عبابو شخصية طموحة جداً تسعى إلى المجد وكان معجب بالانقلاب الذي قام به العقيد معمر القذافي[15]، في ليبيا على الملك محمد إدريس السنوسي[16]،

فضلاً عن أنه كان ناقماً على الملك منذ عام 1958 حين قيام الأخير بقمع الاضطرابات التي قامت في الريف بصفته القائد العام للقوات المسلحة الملكية في عهد والده الملك محمد الخامس، ولاسيما في قرية بودير مسقط رأس عبابو المنطقة الفقيرة والمتمردة التي قصفتها الطائرات وهاجمتها الدبابات وسحقتها عشر كتائب من الجيش عام 1958 إبان تمردها على حكومة أحمد بلافريج[17]، آنذاك[18]، وهو ما لم ينساه امحمد عبابو أبداً[19].

كان عبابو شجاعاً إلى حد التهور ومتسلطاً إلى حد الطغيان، وكان ذكياً وماكراً ومحتالاً إلى درجة كبيرة، إذ إنه تمكن من جمع ثروة كبيرة قياساً إلى مرتبه اليسير، فقد كان يمتلك فيلتين ومزرعة وعدد من الممتلكات الأخرى، إذ استغل إدارته لمدرسة اهرمومو العسكرية فاقتطع من مخصصات أرزاق التلاميذ النصيب الأكبر وألزمهم بدفع ثمن الكتب الدراسية ليستردها في نهاية الدورة من دون التعويض ليبيعها مرة أخرى للوافدين من الدورة التالية، وقام كذلك بإرسال عدد من الضباط والتلاميذ من أجل نهب المشاغل والورش المجاورة لمصلحته، وأراد عبابو تملك المزرعة المجاورة للمدرسة بالقوة، إلاَّ أن صاحب المزرعة اشتكى فقام الملك باستدعاء امحمد عبابو وقال له:" **لماذا لم تخبرني لأدبر لك الأمر ومنحه شيكاً بقيمة المزرعة**"[20].

أما الشخصية الثالثة البارزة في الانقلاب فهو العقيد الشلواطي[21]الذي كان يشغل منصب رئيس المكتب الثالث وقائد العمليات اللوجستية في قيادة الأركان العامة للجيش وبحكم ذلك المنصب عدَّ الشلواطي من الشخصيات المهمة في الانقلاب لأن اعتماد الانقلاب كان عليه في تزويد الانقلابيين بالاعتدة والذخائر، وامتاز العقيد الشلواطي بذكائه واستغلال نفوذه حين كان عاملاً على وجده، للحصول على أراضي الملاكين واختلاس عدد من أموالهم لذلك انتهت وظيفته الإدارية تلك[22]، فضلاً عن أن العقيد كان يحقد ويكره الملك لأن الأخير في إحدى زيارته لمدينة وجدة وقبيل وصوله بيوم واحد أرسل ولي عهده الأمير محمد السادس[23]إلى المدينة وحين نزل الأمير الصغير في القاعدة العسكرية لمدينة وجدة أدى العقيد الشلواطي التحية العسكرية من حرس الشرف وهو إجراء بروتوكولي طبيعي، وقد أغاظ ذلك التصرف الملك الذي بدوره وبخ الشلواطي كأسوأ السيئين بحضور ضباطه وقال له:" **قدمت تحية الشرف لطفل، أعلم أن بعضاً من أمثالك يريد أن ينصبه في مكاني**"[24]، ومنذ ذلك الحين كلما ذُكِّرَ الشلواطي بالحادثة اقسم لأصدقائه المقربين أنه لو كان مسلحاً في ذلك اليوم لقتل الملك انتقاماً لكرامته المهانة[25].

تلك هي أبرز الشخصيات المؤثرة في سير الانقلاب، فضلاً عن عدد آخر منهم شاركت في الانقلاب سواء في بداية التحضير له أم أنهم شاركوا تبعاً في أثناء سير مجرى الأحداث، ومن الجدير بالذكر أن اغلب قادة الانقلاب والمشاركين فيه هم من البربر[26].

يتضح مما سبق، أنَّ اختيار اللواء محمد المذبوح، للعقيد امحمد عبابو والعقيد الشلواطي للمشاركة في الانقلاب، على الرغم من أنهم لم يكونا نزيهين، لأن عبابو كان مدير مدرسة اهرمومو العسكرية، فضلاً عن أن المذبوح وعبابو من القبيلة نفسها مما سهل عملية الاتصال فيما بينهم، أما الشلواطي فقد كانت مشاركته مهمة في الانقلاب بحكم موقعه من أجل تزويدهم بالذخيرة والاعتدة، فضلاً عن أن المذبوح اعتقد أن هؤلاء الضباط مجرد أداة لتنفيذ الانقلاب، ولاسيما امحمد عبابو منفذ العملية المسلحة لأنه لم يكن له تأثير أو قرار في البرنامج وبمجرد نجاح الانقلاب سيعود بكل هدوء إلى ثكنته من دون طموح وتأثير في سلسلة الأحداث.

ثانياً: التحضير للانقلاب:

حاول محمد المذبوح إقناع عدد من الضباط من ذوي الرتب الرفيعة بضرورة القيام بعمل لإنقاذ البلاد مما هي عليه، وأكد المذبوح أنه إذا لم يتصرف قادة الجيش في الوقت المناسب فسوف تتعرض البلاد لثورة يقوم بها ضباط من جيل جديد، لذلك ينبغي

القيام بالانقلاب لإصلاح البلاد، وأكد المذبوح للضباط أن حياة الملك ستحفظ بعد تنازله عن العرش لابنه الأمير محمد السادس البالغ من العمر آنذاك ثمانية أعوام، وسيشكل مجلس وصاية يضم جميع الضباط المشاركين في الانقلاب وبذلك أقنع المذبوح الضباط بالقيام بالانقلاب[27].

بدأ قادة الانقلاب بعقد الاجتماعات السرية من أجل الترتيب للانقلاب، واستثمروا مناسبة الاحتفال بعيد العرش في الثالث من آذار 1971 للقيام بعدد من الاتصالات السرية والاجتماع بكوادر الجيش في الرباط، إذ زار محمد عبابو، اللواء المذبوح الذي كان مريضاً وناقش الاثنان لمدة قصيرة بشأن استكمال عدد من الإجراءات المناسبة للقيام بالعملية، وأبلغ اللواء المذبوح العقيد عبابو بأن توقيت العملية حدد في الرابع عشر من أيار 1971 بمناسبة الذكرى السنوية للاحتفال بعيد الجيش، إذ تنظم سنوياً مناورات عسكرية في مدينة الحاجب[28]، يترأسها الملك، وكان من المقرر أن يسلك موكب الملك طريقاً جبلياً يمر في أسواق اللحم، لذلك أمر المذبوح عبابو بالاستعداد في أثناء مشاركة مدرسة اهرمومو في مناورات الحاجب للقيام بالانقلاب، ووضع الخطة المناسبة التي كانت تنص على تدخل العقيد عبابو مع سرية من المقاتلين وإخفاء تلك السرية في أسواق اللحم المنتشرة على خط سير الموكب الملكي، وبذلك يكون للكمين موقع مثالي لإطلاق النار على موكب الملك وإيقاف الموكب الملكي وتجنب إطلاق النار على سيارة الملك ثم القبض عليه حياً وعزله مع الحفاظ عليه محترماً مقدراً[29].

الغيت العملية في اللحظة الأخيرة لأن الملك طلب من اللواء محمد المذبوح الذي كان ينظم ويسهر على الاستعدادات الأمنية وهو الوحيد الذي كان يكلفه بالترتيبات الأمنية كلما كانت هناك زيارة ما، بإرسال طائرتين مروحيتين في مقدمة الموكب لرصد أي تحرك غير عادي، وكذلك مراقبة الطريق وجوانبه، لذلك اتصل المذبوح بعبابو وأخبره بتأجيل العملية، وفي أثر ذلك قام عبابو بإرسال السرايا إلى مدينة الحاجب من أجل المناورات حتى لا يثير شكوك أحد[30]

أمر اللواء المذبوح العقيد محمد عبابو بأن يكون متأهباً في كل لحظة، وكان يترقب اللحظة المناسبة من أجل القيام بالانقلاب، وكانت نيته القيام به في حزيران عام 1971 مستثمراً مناسبة عيد ميلاد ابن الملك الأمير رشيد[31]، إذ سيقيم الملك الحفلة في مسبح محاط بغابة من الصنوبر، وكانت الخطة تطويق المكان بتلاميذ مدرسة اهرمومو في الليل ومن ثم تطويق المسبح الذي تجرى فيه الحفلة، إلا أن حين عرض اللواء محمد المذبوح الأمر على العقيد الشلواطي حذره تحذيراً شديداً من أن بالإمكان حدوث خطأ فادحاً حين يكون الهجوم ليلاً في مكان مفتوح يجتمع فيه المئات من المدعوين فإذا ما أطلقت أية إطلاقه ستؤدي إلى حالة ذعر شديدة يؤدي إلى عواقب وخيمة، فضلاً عن إمكانية استثمار الملك للفوضى والهروب، وحين رأى المذبوح أن العملية قد تفشل ارتئ تأجيلها مرة أخرى[32].

جاءت الفرصة مناسبة أخرى وهي احتفال الملك بعيد ميلاده الرابع والأربعون، إلا أن المذبوح تردد في القيام بالانقلاب في تلك المناسبة لأنه سوف يكون هناك حشد غفير في ذلك اليوم، ولاسيما من الرعايا الأجانب، لذلك خشي حدوث انحراف في مسار العملية، إلا أنَّ عبابو لفت نظر المذبوح إلى أن الوقت يداهمهم وأن تلك الفرصة لن تتوافر في وقت قريب، فضلاً عن أن دورة الضباط (التلاميذ) الذين دربهم قد بلغت مراحلها الأخيرة وأن هؤلاء العناصر سيغادرون المدرسة بعد الصيف، وبالتالي سيكون عليه تدريب دورة جديدة من المجندين وأصر عبابو على التصرف قبل أن يتفرق الجنود المدربون في مختلف قطعات الجيش[33]، بعد ذلك استثمر محمد عبابو مرض اللواء محمد المذبوح بمشاكل في الشرايين ليلتقي به في بيته بشكل سري في السابع من تموز 1971 ليثبتا توقيت الانقلاب بشكل نهائي في العاشر من تموز1971 في أثناء الاحتفالات بعيد ميلاد الملك، وعرض المذبوح لعبابو خطة الانقلاب التي نصت على مشاركة مدرسة اهرمومو في مناورات تتزامن مع الاحتفالات الملكية، وستكون تلك المناورات بالذخيرة

الحية في منطقة بن سليمان[34]، واستغل المذبوح وبقية القادة المشاركين في الانقلاب نفوذهم في هيئة الأركان لكي تجري تلك المناورات في الوقت نفسه الذي سيقام فيه الحفل الملكي في قصر الصخيرات، فضلاً عن إرسال هيئة الأركان كل المعدات الضرورية للعملية، وبذلك أصبح تحت تصرف عبابو ورجاله ترسانة حربية حقيقية، إذ إن كمية المعدات والأسلحة ومدافع الهاون والذخائر المتفق على إرسالها كانت كافية للاستيلاء على مدينة كاملة[35].

بعد أنَّ غادر محمد عبابو منزل المذبوح التقى في المساء بشقيقه الأكبر محمد عبابو الذي أخبره بساعة الصفر مؤكداً له أن لا تأجيل هذه المرة وعليه الاستعداد لأنه سيحتاجه وأمره أن يغادر إلى القنيطرة وأخبره بأن لا يترك مكانه تحت أي ظرف، أما عبابو فقد بقي في الرباط لأنه كان عليه ان يلتقي في اليوم التالي باللواء المذبوح لوضع التفاصيل النهائية للانقلاب[36].

جاءت الأخبار إلى مدرسة اهرمومو بالاستعداد لوجود مناورة عسكرية في منطقة بن سليمان، ووصلت في الثامن من تموز 1971 قافلة من الشاحنات تبلغ نحو عشرين شاحنة مرسلة من مقر فوج المعدات العسكرية لغرض نقل التلاميذ والضباط إلى مكان المناورة، وأرسلت هيئة الأركان عن طريق المكتب الثالث الذي كان يقوده العقيد الشلواطي خمس عشرة شاحنة محملة بالأعتدة والذخائر[37].

وصل محمد عبابو إلى مدرسة اهرمومو في السادسة والنصف من مساء يوم الجمعة التاسع من تموز 1971 بعد مقابلة اللواء محمد المذبوح في الرباط، وقد قسم عبابو المدرسة على خمسٍ وعشرين سرية كل سرية تكونت من أربعة وأربعين شخصاً شكلوا من تلاميذ السنة الأولى والثانية والثالثة يرأسهم ضابط مسؤول عن السرية ويساعده ضابط صف (مساعد ضابط)، وشكلت كذلك فصيلة أخرى سميت بالفصيلة الخاصة تكونت من الضباط وضباط الصف وكانت مهمة تلك الفصيلة هي حمل الأسلحة الثقيلة وأن تكون في مقدمة القافلة، فضلاً عن سيارات العتاد التي سترافق تلك السرية التي بلغت خمس عشرة شاحنة[38]، وبعد ذلك اجتمعت المدرسة برمتها في ساحة المدرسة واجتمعت كل سرية بجنب رئيسها ونائبه، أما الفصيلة الخاصة فقد اصطفت على جنب بمحاذاة سيارات الجيب المحملة بالمدافع والرشاشات الثقيلة المضادة للطائرات، وكان ذلك التجمع بمثابة تجربة للجنود وإعطائهم الأمر للركوب في الشاحنات، وبلغ عدد الأشخاص الذين سوف يشاركون في الانقلاب نحو ألف وأربعمئة شخص من مدرسة اهرمومو، بعد ذلك أمر عبابو رؤساء السرايا من الضباط بصرف الجنود والالتحاق به[39].

اجتمع عبابو بالضباط في قاعة الشرف وقال لهم:" **أيها السادة لقد جمعتكم اليوم لكي أعرب لكم عن تشكراتي الخالصة وتهاني الحارة للمجهودات التي بذلتموها معي في المدرسة، لقد اشتغلنا دائما في جو يسوده الاحترام المتبادل والتفاهم المطلق، واليوم آن الأوان لكي تبرهنوا لي على إنكم في مستوى المهمة التي سنتشرف بإنجازها غداً، سنرحل فجر غد إلى مدينة بن سليمان للقيام بمناورة تدوم يومين، وقد كان من المفروض بإنجاز تلك المهمة لواء من أجود الألوية في القوات المسلحة الملكية، ولكني تدخلت لدى الجنرالات وأقنعتهم لكي يكون شرف تنفيذها لمدرستنا، لهذا فإنا انتظر منكم أن تكونوا في أرقى مستوياتكم حتى لا تخيبوا ظني فيكم وتخونوا بالتالي الثقة الكبيرة التي أضعها فيكم، فإن كان من يرى نفسه غير قادر أو غير راغب في انجاز تلك العملية، فليصرح بذلك الآن، وتيقنوا بأني سأعفيه بدون أدنى مؤاخذة، هل من سؤال**"[40]، ثم ساد الهدوء وسأل أحد الضباط:" **مون كولونيل ماهي مهمتنا بكل تدقيق، وأجاب عبابو بهدوء لا أعلم أكثر مما تعلمون أنها قضية جنرالات على كل حال، ستكون في انتظارنا غداً في عرض الطريق قيادة عليا متقدمة لتزويدنا بالمعلومات الكافية**"[41].

بعد أن أعطى العقيد محمد عبابو مدير مدرسة اهرمومو آخر تعليماته عاد إلى مكناس ليلاً وثبت الموعد مع أخيه محمد وأمره بالحضور في اليوم التالي إلى بيته في الساعة السادسة والنصف صباحاً، ومن ثم انتهى اللقاء بعودة محمد إلى القنيطرة، ثم ذهب محمد عبابو إلى إحدى فيلاته قرب الرباط[42].

ثالثاً: ساعة الصفر للقيام بالانقلاب

غادرت قافلة الشاحنات في الساعة الرابعة صباحاً من يوم السبت العاشر من تموز 1971 محملة بالجنود والضباط وضباط الصف، وهي تسير ببطءٍ حتى وصلت إلى مدينة فاس، ثم اتجهت نحو مدينة القنيطرة[43]، وفي تلك الأثناء كان عبابو قد تلقى مكالمة هاتفية من اللواء محمد أمره فيها بمقابلته في بداية مدينة الرباط، وبالفعل اتجها إلى المكان المتفق عليه وأخبره عبابو بأن قافلة الضباط والتلاميذ قد تجاوزت فاس، وأمر المذبوح عبابو بمحاصرة القصر في الوقت الذي سيكون فيه الملك يلعب الغولف، وعدم اللجوء إلى السلاح، إلاَّ في الحالات القصوى، إذ كان الملك سيلعب الغولف في الساعة الثانية عشرة وخمسين دقيقة تقريباً، وفي تلك الأثناء سوف يكون بمعزل عن ضيوفه بالملعب، وحين يصبح الملك بالملعب سيعطى الضوء الأخضر لعبابو لتطويق الملعب من دون الدخول للقصر وإلقاء القبض على الملك[44]، والجدير بالذكر أن اللواء المذبوح قام بدوره بتخفيف إجراءات الأمن في القصر، وأخبر عبابو أنه بعد القبض على الملك ينبغي اقتياده تحت الحراسة المشددة إلى راديو وتلفزيون المغرب وجعله يعلن استسلامه عبر التلفاز، لأنَّ قراراً مكتوباً بالتنحية قد يثير الشكوك، وأكد المذبوح مرة أخرى على عبابو، عدم فتح النار إلاَّ في حالة الخطر الحقيقي وإذا ماقام الحرس بالرد على النيران ينبغي تطويق القصر وسيتكفل المذبوح بالأمر، تظاهر عبابو بالطاعة والموافقة على تنفيذ الأمر، إلا أنه في الحقيقة لم يكن يرغب فقط بتجريد الملك من سلطاته من دون المساس بحياته ولم يكتفِ بدور المنفذ فقط لأن طموحه كان أكبر من ذلك[45].

بعد تلك المقابلة افترق المذبوح وعبابو، وعاد العقيد إلى فيلته والتقى بشقيقه محمد عبابو، وغادراً إلى داخل الرباط وحدد العقيد محمد عبابو الأهداف التي ينوي السيطرة عليها بعد الانتهاء من الهجوم على قصر الصخيرات وهي: البريد، وهيئة الأركان، وزارة الداخلية، وبعد ذلك اتجه الأخوان إلى مدينة القنيطرة وإلى قرية بو قناديل وتوقفا في غابة تمارة لانتظار وصول قافلة الشاحنات، وقد وصلت القافلة إلى الغابة، وأمر عبابو الجنود بالنزول[46]، ثم استدعى الضباط جمعهم وأخبرهم :" **بناءً على أوامر القيادة العليا تم إلغاء المناورات التي كانت من المفروض أن تجرى في بن سليمان، وقد وجَّه مركز القيادة لنا مهمة طارئة وهي محاصرة قصر الصخيرات لأنه قد احتله عناصر انقلابية، ولابد من إغلاق كل المنافذ وإخراج الأجانب من الصفوف ثم اركبوهم في الشاحنات ولا تدعو أحد يفلت وأطلقوا النار على الفارين، وسأتولى أنا قيادة القافلة الأولى التي ستعبر من الجهة الجنوبية للقصر ويتولى أخي محمد قيادة القافلة الثانية التي ستعبر من الجهة الشمالية للقصر، وأعطوا الأوامر لجنودكم لإطلاق النار في الهواء كي يجتمع الجميع في وسط القصر، أيها السادة استعدوا للحرب انصراف**[47].

في تلك الأثناء كان اللواء محمد المذبوح بقصر الصخيرات يتفقد الترتيبات الأمنية ويسهلها إلى عبابو، وكذلك تفقد الترتيبات لمباراة الغولف التي ستقام وسيشارك فيها الملك مع الفريق الأخير، ولم يتجاهل اللواء محمد المذبوح إمكانية انسحاب الملك وعدم مشاركته في مباراة الغولف، كما فعل في عام 1970[48]، لذلك فكر في تلك الحالة أن يدع عبابو وجماعته يواصلون طريقهم إلى بن سليمان للمشاركة في المناورات كما هو مقرر، وأن تنفذ الخطة عند العودة من بن سليمان، إذ من المفترض أن التدريبات العسكرية المنظمة في بن سليمان تنتهي في منتصف النهار وسيكون الاحتفال قد شارف على النهاية والمدعوون كانوا قد غادروا القصر، وبقي

الملك وحيداً فيه، وأن لم تكن الظروف مناسبة في المساء فسيتم تأجيل الانقلاب إلى اليوم التالي لأن الملك سيوزع الميداليات في أثناء مباراة أخرى للغولف تنظم في الرباط، وفي تلك الحالة لن يشارك في العملية سوى العقيد عبابو وأعضاء الفصيلة الخاصة[49].

قام الملك بجولة وسط الضيوف واطلع على السجل الذهبي للمدعوين، بعد تلك المجاملات انسحب مع عدد من الأصدقاء إلى المربع الملكي حول مسبحه الخاص الذي كان محاطاً بشقيقه الأمير عبد الله ومحمد اوفقير[50]، وفي تلك الأثناء بدأ المذبوح بالقلق لأن وقت الهجوم بدأ يقترب، فقد حدد مسبقاً وقت التنفيذ، ويفترض أن يكون الملك في ملعب الغولف، واقتربت ساعة الهجوم والمذبوح لا يعلم أن كان الملك سيلعب الغولف أم لا، عند ذلك سأل المذبوح الملك قائلاً:" **سيدي إذ كنتم جلالتكم تريدون اللعب مع الفرق الأخيرة للمباراة، فسيكون من المستحيل فعل ذلك قبل الثانية عشرة والنصف تحاشياً للتأخر عن موعد الغداء في الواحدة والنصف، وأجاب الملك بأنه لا يرغب أن يكون متعجلاً من أجل افتتاح اللعب وأنه سيلعب بعد الظهيرة حين يكون الجو أقل حرارة**"[51]، عندها لم يجرؤ المذبوح على تكرار طلبه على الملك خشية إثارة شكوكه، لذلك انحنى أمام الملك باحترام بارد وانسحب ثم عاد مسرعاً إلى ملعب الغولف، كونه كان متخوفاً من تقدم عبابو ورجاله فجأة لذلك قرر تقديم موعد الغداء، وفي أثناء توافد الضيوف على مركز القصر لتناول الغداء انتهز المذبوح فرصة الازدحام على الغداء ليذهب سراً مسرعاً بسيارته للقاء عبابو الذي كان يتمركز ورجاله في غابة تمارة على بعد خمسة أو ستة كيلومترات من القصر، وكان يلزم المذبوح ربع ساعة ذهاباً وإياباً، وقد أخبر المذبوح عبابو الذي كان ينتظره في بداية الطريق، بالتأجيل لأن الملك لن يلعب الغولف وطلب إليه الانتظار قليلاً وأخبره بأنه سيعطيه الإشارة، إذ لعب الملك الغولف بعد الغداء، وعاد المذبوح إلى القصر ولم يلحظ أحد غيابه[52].

تحرك العقيد محمد عبابو وضباطه وتلاميذه إلى قصر الصخيرات ووصل في الساعة الثانية، واقتحمت المجموعة الأولى القصر من بابه الجنوبي واندفعت بسرعة تحطم بطريقها كل الحواجز وأوقف عبابو قافلته عند الباب الرئيس للقصر وقفز من سيارته وأمر رجاله بالنزول وبإطلاق النار مباشرة من دون تحديد هدفٍ أو اتجاه، وفي تلك الأثناء وحينما كان التلاميذ يطلقون النار بصورة عشوائية، قامت مجموعة أخرى منهم بتجريد أفراد من قوات الحرس الملكي من السلاح، عندها ظهر قائد الحرس الملكي عبد القادر لوباريس الذي شهر مسدسه بوجه عبابو قائلاً له بغضب:" **ماذا تفعلون يا مون كولونيل إنكم في القصر ولاحق لكم في الدخول إليه بدون إذن، فرد عبابو مهدداً تنح من هنا فأجاب الضابط لا لن اتركك تمر ابداً**"[53]، وفجأة انطلقت رصاصة من قائد الحرس الملكي أصابت عبابو في ذراعه الأيمن، إلاَّ أن عبابو رَدَّ بسرعة برصاصة أخرى أصابت قائد الحرس الملكي في أسفل بطنه واردته قتيلاً، بعد ذلك تضاعفت كثافة إطلاق الرصاص من التلاميذ والضباط، أما المجموعة الثانية فقد اقتحمت القصر من بابه الشمالي بقيادة شقيقه محمد عبابو ودخلت الشاحنات ووصلت ملعب الغولف وبدأ الجنود بإطلاق النار فهرب المدعوون نحو الشاطئ ويدا الرعب الشديد ظاهراً عليهم، ظن الضيوف الذين كانوا داخل باحة القصر في بداية الأمر أنها مجرد مناورات أو استعراض عسكري، إلاَّ أن صوت العيارات النارية أصبح كثيفاً وعن قرب وفجأة سقط رجل في باحة القصر صريعاً، عند ذلك نهض الملك وتسائل من أعطى الأمر بإطلاق النار[54]، عند ذلك شوهد عدد من الأفراد يقتربون من باحة القصر ويطلقون العيارات النارية والقنابل اليدوية التي سقطت إحداها قرب الخيمة الملكية فتناولها الحبيب بورقيبة الابن[55]الذي كان ضمن الجالسين في الخيمة الملكية قبل أن تنفجر ورماها بعيداً، عند ذلك اقتيد الملك بسرعة تجاه قاعة العرش ثم نحو ملحقاتها، إذ التجأ هو وعدد من أعضاء الحكومة المغربية إلى المراحيض بما فيهم رئيس الوزراء أحمد العراقي[56]، ومحمد اوفقير وغيرهم للاختباء هناك[57]

أمر عبابو رجاله بالدخول إلى القصر ومحاصرة مداخله واحتجاز الموجودين وإطلاق النار على الفارين عند ذلك أصيب السفير البلجيكي مارسيل دوبريه (Marcel Debray)، وسقط قتيلاً وجرح الأمير عبدالله شقيق الملك في فخذه، واحتجز الجنود عدداً من المدعوين ومن بينهم السفراء وأعضاء السلك الدبلوماسي والقادة الكبار، وكانت لدى امحمد عبابو قائمة بالأشخاص الذين يود القضاء عليهم من أعضاء الحكومة المغربية وغيرهم، فضلاً عن الملك الذي كان يفتش عنه وأمر جنوده بالبحث عنه[58]، عند ذلك حضر المذبوح لرؤية الملك بسرعة فقد اضطرب اللواء بعد إطلاق النار بكثافة وحاول تهدئة الأمر فوصل إلى مكان المراحيض وقرع الباب ففتح له الملك وقال له:" **هذه ضربة عبابو رأيته بين المهاجمين لا تخشى شيئاً سأقودك إليه للتفاوض معه، إلاَّ أن الملك رفض ذلك وقال لن أفاوض، عند ذلك اقترح المذبوح قائلاً، إذ سمحت سأحضره إلى هنا هل ستصفح عنه، أجاب الملك احضره أن أردت، أما الصفح فأمر آخر**"[59]، خرج المذبوح يفتش عن عبابو وحين وجده قال له غاضباً:" **ماذا تفعل يا عبابو أنت لم تحترم اتفاقنا، وأجاب عبابو لا باس يا جنرال وعلى كلٍ لقد أتممت المرحلة الأولى وعليك الآن الانتقال إلى المرحلة الثانية، وأجابه المذبوح أوقف هذه الفانطازيا لقد سبق وأمرتك بألا تطلق أية رصاصة مهما حدث أنا لم أمر أبداً بحمام دم، ماذا دهاك ياعبابو أجاب عبابو أين هو جنرال، أجاب المذبوح انه يوجد في مكان آمن ويريد التحدث معك، ردَّ عبابو هل تنازل يا جنرال رد المذبوح نعم وتنازله في جيبي والآن لنذهب للقائه واحتار عبابو فسأله لكن إذ استسلم لماذا سأذهب لرؤيته من الأفضل الانتقال إلى المرحلة الثالثة، إلا أن المذبوح أصر على اللقاء رأسا لرأس فكان ردّ عبابو سأذهب بمعية رجالي هنا ردّ المذبوح سيبقى رجالك في الخارج**"[60]

تظاهر عبابو بالموافقة وتقدم خطوات نحو الداخل ثم أشار إلى رجاله بأن يتبعوه داخل القصر، دخل المذبوح ومن خلفه عبابو ورجاله، وفجأة استدار المذبوح نحو الجنود وقال لهم:" **ابحثوا في كل مكان واخرجوا الجميع ولا تدعو أحداً في الداخل وسنجده بأي ثمن، فغضب عبابو من سلوك المذبوح وآثار شكوكه أكثر فأكثر فرد عليه في الحال، لكن حسب فهمي لم تقم بتقيده لقد وعدتني بأنني سأجده موثوقاً، إذن هذه المرحلة لم تكتمل وقد خنتني، ردَّ المذبوح لقد خنتني أنت أيضاً لأنك أفسدت خطتي بتغير الأوامر كان عليك إلا تعطي الأمر بإطلاق الرصاص لقد كنت أريد انقلاب أبيض وليس حمام دم**"[61]، وانصرف المذبوح بعد أن أعطى أمراً للجنود بتنظيم أمر الرهائن، إلاَّ أن عبابو شعر بخيانة المذبوح وعلى الفور أمر ضابطين بقتل المذبوح وقد نفذ الضابطان الأمر من دون تردد وانهيا حياة المذبوح[62]

يتضح مما سبق، أن ما قام به المذبوح حين أخبر الجنود بالتفتيش عن الملك هو من أجل دفع الخطر عن الملك لأنه كان يدرك أن دخول عبابو ورجاله إلى مخبئ الملك معناها قتل الملك ومن معه لذلك أراد حضور عبابو بمفرده، إلاَّ أنه حين فشل باستدراجه بمفرده أدعى أنه لا يعرف مكان الملك لأنه كان يدرك نية عبابو بقتل الملك ومن معه، وذلك ما كان لا يرغب به المذبوح، لأنه أراد انقلاباً أبيض من دون قتل الملك وهو ما كلفه حياته.

بعد مقتل المذبوح أمر عبابو رجاله بالتفتيش عن الملك ووضع الرهائن في طابور وبدأ النظر فيهم وتفحص وجوههم، وكان من بين الرهائن سفراء ووزراء ونواب برلمانيون ونقابيون وضيوف أجانب وفنانون وزعماء أحزاب سياسية أمثال علال الفاسي[63]الذي جرح أثر شظية قنبلة تطايرت، والجدير بالذكر أن الجنود إلى تلك اللحظة كانوا يظنون بأنهم متواجدون هنا من أجل قمع عملية عسكرية ضد الملك، ولاسيما حين كانوا يسمعون عبابو في كل مرة يردد (**عاش الملك اقبضوا على الخونة واقتلوا الجبناء عاش**

الملك تقدموا)، وكان ذلك كافياً لإثارة عواطفهم ودفعهم إلى ارتكاب المجازر والكثير منهم كان ينفذ أوامر عبابو معتقداً أنه يخدم الملك[64]

عاد الهدوء بعد أن توقف إطلاق النار ودخل عبابو مرة أخرى للقصر من أجل التفتيش عن الملك وأمر رجاله بذلك وقام بنفسه بالتفتيش والتدقيق بوجوه الموتى، إلاَّ أنه لم يتمكن العثور على الملك وحاشيته وعند ذلك التقى بشقيقه محمد عبابو الذي كان في الجهة الشمالية للقصر وسأله محمد قائلاً:" **ماذا ستفعل بالرهائن أجابه امحمد بهدوء سأطلق سراح كل الأجانب واعدم الآخرين، وردَّ عليه محمد هل أنت أحمق هل نسيت الرأي العام الدولي أجابه لا أنا أريد اصفي كل الخونة وأريد اسحق كل الأحزاب السياسية وسأدوس عليهم بالدبابات إذا اقتضى الأمر، ردَّ عليه محمد اسمع يا امحمد أنا أخوك فأنصت إلى نصائحي أنس الموضوع الآن وسنتناقش غداً في مصير الرهائن الآن دعهم تحت حراسة رجالك واذهب إلى الرباط لتسوية الأمور، أجابه سأقبل الاقتراح شريطة أن تبقى هنا للأشراف على العملية والاستعداد لكل الطوارئ، أجابه اتفقنا**"65، وضع العقيد امحمد عبابو بإمرة شقيقه محمد تسعين جندياً في القصر لمتابعته التفتيش، وأعطى امحمد عبابو الأمر لبقية رجاله لركوب الشاحنات وانسحب من القصر في الساعة الرابعة نحو الرباط واقتحم القيادة العامة بعد مقاومة ضعيفة من جنودها الذين سرعان ما استسلموا وسيطر عبابو عليها يسهولة، وأرسل عدداً من رجاله بقيادة العقيد فيتري للسيطرة على وزارة الداخلية وبالفعل تم السيطرة عليها، وسيطر الشلواطي مع عدد من التلاميذ على مستودع الذخيرة، ثم اتجه عبابو إلى الإذاعة والتلفزيون التي اقتحمها بعد مقاومة طفيفة وقد كانت البناية مزدحمة بالموظفين وعدد من الفنانين من بينهم عبد الحليم حافظ الذي كان بصدد تسجيل أغنية بمناسبة عيد ميلاد الملك[66]، ودخل عبابو الإذاعة وطلب بث الموسيقى العسكرية وطلب من الملحن الضرير عبد السلام عامر[67]، إعلان خبر الانقلاب العسكري للشعب المغربي ففعل الملحن ذلك، ثم دخل إلى التلفزيون وطلب من المذيع محمد بن ددوش إعلان الانقلاب وأن السلطة أصبحت بيد العسكريين وعلى المواطنين الالتزام بالهدوء والحذر، بعد ذلك عاد عبابو إلى القيادة العامة والتقى بعدد من الضباط الذين كانوا معه في الانقلاب وكذلك الذين انضموا حديثاً إلى الانقلاب وأعلنوا عن تشكيل مجلس قيادة الثورة برئاسة العقيد الشلواطي، والتقى عبابو بالجنود كذلك وخطب بهم خطبة حماسية ولكي يواصل عبابو مهماته بعزيمة وقوة أكبر قام أحد الأطباء باستئصال الرصاصة له من دون تخدير[68].

غادر محمد عبابو قصر الصخيرات بعد أن ترك خمسين جندياً تحت إمرة ضابط وتوجه إلى القيادة العامة والتحق بشقيقه امحمد عبابو الذي غضب غضباً شديداً لأنه لم يلتزم بأوامره وترك قصر الصخيرات، وفي أثر ذلك اجتمع امحمد عبابو بقادة الانقلاب للمرة الثانية لتوزيع المهمات عليهم من أجل مسك زمام الأمور، إذ كلف اللواء بوغرين للالتحاق بالمنطقة العسكرية بمكناس، وأسند إلى اللواء مصطفى، الإشراف على مقر القيادة العامة إلى جانب عضويته في مجلس قيادة الثورة، وكلف اللواء حبيبي بمهمة العودة إلى القصر للإفراج عن الأجانب، ولاسيما السفراء وإعفاء أعضاء الحكومة من مهماتهم وتنحية زعماء الأحزاب السياسية وعدد من الشخصيات المدنية والعسكرية، وكل من ورد اسمه في لائحة طويلة سلمها إليه عبابو، وأمره كذلك بمحاصرة القصر ومواصلة البحث عن الملك ومحمد اوفقير ورئيس الوزراء أحمد العراقي، إلاَّ أن الأمور سرعان ما تغيرت في قصر الصخيرات نحو الساعة الخامسة[69]، إذ وجد الجنود الملك وحاشيته في المراحيض إلاَّ أنهم لم يتعرفوا على أي شخص بمن فيهم الملك وأمروا الجميع بالخروج مع رفع الأيادي في الهواء واقتادوهم إلى خارج القصر بعد تفتيشهم وأجلسوهم على الأرض، وبعد مرور ربع ساعة وصل عدد من الجنود وضابط وبدأوا بالتدقيق في الرهائن وفجأة اتجه أحدهم نحو الملك وامسك به وأجبره على النهوض وأحاط به ستة

جنود وذهب الملك ويداه مرفوعتان ومعهم أحد الضباط وسرعان ما سمعت إطلاق عيارات نارية ظن الجميع أنَّ الملك قد قتل[70]، إلاَّ أن الملك تدارك الموقف حين رأى الضابط متوتراً ويداه تهتزان مما أدى إلى إطلاق النار من الرشاش الذي يحمله، وفي أثر ذلك تدارك الملك الموقف وقال للضابط" **لماذا لا تقبل يدي هل غدوتم كلكم مجانين انتم جنود الجيش الملكي أولادي**"[71]، بدا الضابط قلقاً وقال:" **مولاي أتوسل إليك لا تتكلم بذلك الصوت العالي يوجد هنا كثيرون من الأشخاص يريدون لك الشر**"[72]، وبدأ الضابط بتقبيل قدم وعنق وكتف الملك وأحاط الجنود بالملك وبدأوا بتقبيل يديه وبدأ الملك والجنود والحضور بقراءة سورة الفاتحة، إذ قتل في القصر أكثر من مئة قتيل وجرح نحو مئتين، ثم بعد ذلك وَجَّهَ الملك الأمر إلى محمد اوفقير بإنهاء تلك القضية وعهد إليه بجميع السلطات المدنية والعسكرية، وبدأ اوفقير بقمع تلك العملية، وفي تلك الأثناء وصل حبيبي إلى القصر ووجد الملك ممسكاً بزمام الأمور، لذلك تظاهر كأن شيئاً لم يكن وتقدم نحو الملك وقبل يده متمنياً له طول العمر وأمره الملك بالالتحاق الفوري بمراكش[73]، وأمر الملك البشير البوهالي[74]القائد العام للقوات المسلحة الملكية بالتحرك لقمع الانقلاب وتوجه البوهالي إلى بن سليمان من أجل إحضار قوات الدعم وثم التوجه إلى الرباط لمواجهة الانقلابيين، ووصل إلى مقر القيادة العليا مع وحدة التدخل السريع في حين أمر عدداً من الضباط بالتوجه إلى الإذاعة والتلفزيون لتطهيرها، وخرج محمد عبابو مع مساعده عقا[75]، لمقابلة البوهالي عند مدخل القيادة العامة عند ذلك قال: البوهالي لعبابو" **ماذا تفعل هنا أيها الحقير اخرج من القيادة العامة أجابه عبابو أنا في مكاني أنت من عليه الخروج أيها الغبي ردَّ عليه البوهالي لقد خسرت استسلم أيها الحقير أجابه عبابو أريد التحدث إليك ولا شك اننا سنصل إلى حل مناسب رفض البوهالي وقال استسلم أولاً وأعط الأوامر لرجالك بوضع أسلحتهم والاستسلام، إذا كنتم تريدون البقاء على قيد الحياة**"[76]، وفجأة أطلق كلا الطرفين النار على بعضهما وسقط كلاهما على الأرض ومات البوهالي في الحال، أما عبابو فقد أصيب إصابة بالغة، إلاَّ أنها لم تجهز عليه فرفع رأسه بصعوبة نحو مساعد عقا وطلب منه قتله، إلا أن عقا تردد في بداية الأمر، ولكن محمد عبابو أصر ليقتله، ونفذ عقا الأمر وأرداه قتيلاً، وبعد مقتل محمد عبابو أصيب الانقلابيون بحالة من الذعر والفوضى العارمة وانحل مجلس قيادة الثورة وبدأ أعضاؤه بالهرب، وهرب كذلك عدد من الضباط الصغار والتلاميذ، إلاَّ أن رجال الملك من قوات التدخل السريع بدأوا بالبحث عن الانقلابين وأعضاء مجلس الثورة وتمكنوا من اعتقالهم جميعاً مع الضباط والجنود من دون مقاومة تذكر[77]

يبدو أن مقتل العقيد محمد عبابو جعل الانقلابيين يفقدون السيطرة على زمام الأمور ووئد الانقلاب في مهده لأنَّه كان المحرك الرئيس للانقلاب وبموته أصبح من الصعوبة سيطرة بقية القادة العسكريين وأعضاء قيادة مجلس الثورة على الضباط وتلاميذ مدرسة اهرمومو الذين أصابهم الذعر بعد مقتل قائدهم.

رابعاً: الموقف الشعبي والدولي من الانقلاب:

بعدما أعلنت إذاعة الرباط عن قيام الانقلاب وتحول السلطة بيد الجيش، قام مئات من المتظاهرين المغاربة ومعظمهم من الطلبة والشبان المثقفين بالخروج إلى شوارع مدينة الرباط وتمزيق صور الملك التي وضعت بمناسبة الاحتفال بعيد ميلاده، وكان المتظاهرون يهتفون جاءت الاشتراكية فلتسقط الملكية، إلا أنه بعد فشل الانقلاب وسيطرة الملك على زمام الأمور، هاجمت الشرطة المتظاهرين وتمكنت من تفريقهم[78].

أما الموقف الدولي من الانقلاب بمجرد أن أعلنت إذاعة الرباط عن قيام الانقلاب العسكري وورود أخبار تسلم الجيش السلطة في المغرب، أعلن النظام الليبي عن دعمه الكامل للانقلابيين وقام الرئيس معمر القذافي بإرسال الرائد عوض علي حمزة،

عضو مجلس قيادة الثورة الليبية إلى الجزائر من أجل تأمين عملية التنسيق مع الانقلابيين في الداخل والتباحث مع الرئيس الجزائري هواري بومدين[79] للسماح بدخول الجيش الليبي عبر أراضيه، إذ قامت الحكومة الليبية بوضع جيشها في حالة الاستعداد لتحريك نحو اثني عشر ألف جندي لدعم الانقلابيين، وبثت الإذاعة الليبية تعليقاتها بشأن الحدث مصحوبة بالموسيقية العسكرية الحماسية[80].

قامت الحكومة المغربية بوضع قوات أمنية كثيفة حول مقر السفارة الليبية في الرباط ووضعت أعضائها تحت الإقامة الجبرية بعد فشل الانقلاب، ونتيجة ردة الفعل تلك قامت الحكومة الليبية باستدعاء سفير المغرب لديها وأخبرته بأن ما يقوم به المغرب تجاه البعثة الدبلوماسية الليبية يعد خرقاً للقانون الدولي وبأن ليبيا تحمل المغرب مسؤولية حماية مصالحها ومصالح رعاياها[81].

ومن المواقف الدولية المهمة هو ما قام به ملك الأردن الحسين بن طلال[82]، إذ إنه سرعان ما علم بخبر الانقلاب، فقام بالتوجه إلى الرباط في يوم الاثنين الثاني عشر من تموز 1971 للاطمئنان على الملك وهنأه على نجاته واقترح ضرورة الإسراع بإعدام قادة الانقلاب البارزين لتجنب انتقال العدوى إلى الآخرين[83]، والجديد بالذكر أن موقف جميع الدول سواء أكانت عربية أم أجنبية، لم يكن مسانداً للانقلابيين بل على العكس من ذلك باستثناء ليبيا التي دعمت الانقلاب[84].

خامساً: إعدام قادة الانقلاب

لم يحظ قادة الانقلاب العشرة بأي محاكمة فبعد أنَّ القي القبض عليهم عرضوا على التحقيق لمدة يومين ثم أمر الملك بإعدامهم في الثالث عشر من تموز 1971 في معسكر مولاي إسماعيل قرب مدينة الرباط، ونصبت عشرة أعمدة للإعدام وقد أمر الملك بنقل إعدام القادة عبر التلفاز والإذاعة، وفي الساعة الحادية عشرة تم إحضار القادة العشرة إلى المعسكر وبدأت على وجوههم آثار التعذيب وقد تلقى العقيد الشلواطي ركلة من رئيس الوزراء أحمد العراقي وقال له:" **يا لك من قذر أيها القذر التفت الشلواطي وقال له اعتبر نفسك سعيداً بكونك على قيد الحياة يا قذر كل ما أتأسف عليه هو أنني لم امتلك الوقت لاستئصالك أنت وملكك، أفضل الموت على أن أعيش للحظة إضافية تحت حكم دميتك**"[85]، اقتيد القادة نحو أعمدة الإعدام وسددت الفصائل المكونة كل واحدة منها من اثني عشر جندياً بنادقها على القادة، وكان الملك يراقب المشهد مختبئاً في سيارة، وقد رفض أغلب المعدومين وضع العصابة على أعينهم وقبيل التنفيذ صرخ الشلواطي مخاطباً اوفقير الذي كان حاضر لحظة تنفيذ الإعدام قائلاً:" **اعرف انك تفكر مثلنا احذر في المرة القادمة سيكون دورك**"[86]، بعد ذلك جرى إطلاق النار على القادة الواحد تلو الآخر، وتركت الجثث لمدة ثلاثة أيام تحت أشعة الشمس وجلبت جثة المذبوح بأمر من الملك وتم ضعها مع بقية الجثث في ساحة الإعدام وتم إحراقها على الرغم من مقتله[87].

الخاتمة:

1- استشرى الفساد في المغرب تحت أنظار الملك الحسن الثاني من دون أن يقوم بردع الفاسدين، بل على العكس من ذلك، مما دفع عدداً من قيادة النخبة العسكرية وفي مقدمتهم اللواء محمد المذبوح للتفكير بتغيير نظام الحكم من أجل القضاء على الفساد، لذلك استعان بعدد من القادة العسكريين البارزين في الجيش ومعظمهم من البربر الذين تعرضت مناطقهم لاضطهاد الحكومة المغربية إبان عام 1958 وما تلاه بسبب معارضتهم للحكومة المغربية آنذاك.

2- أدى عدم معرفة أدوات الانقلاب (تلاميذ مدرسة اهرمومو) بمهمتهم الأساسية إلى فشل مهمتهم فجميع الضباط والتلاميذ كانوا في بادئ الأمر يعتقدون أنها مناورة أو حتى تدخل لقمع عناصر تخريبية تهدد حياة الملك، ولا يدركون مهمتهم الأساسية وإلا كانوا قتلوا الملك حين وجدوه.

3- انحراف مسار الانقلاب أدى إلى فشله فجميع قادته كانوا يريدونه أبيض من دون إراقة الدماء، وهذا ما أتفق عليه الجميع، إلاَّ أن امحمد عبابو قام على العكس من ذلك مما أدى إلى معارضة الجميع، وهذا ما يفسر عدم إفصاح المذبوح للعقيد عبابو عن مخبأ الملك، لأنه أراد الحفاظ على حياة الملك وعائلته ليكسب التأيد الدولي.

4- عدم مشاركة جميع صنوف الجيش في الانقلاب أدى إلى فشله لأن من قام بالانقلاب هم فقط تلاميذ مدرسة اهرمومو التي كانت تحت قيادة العقيد امحمد عبابو الذين يتآمرون بأوامره فقط، فلو أشرك جميع قادة الانقلاب الفرق التي تحت سيطرتهم في الانقلاب لكتب النجاح للانقلاب.

5- أدى مقتل اللواء محمد المذبوح إلى فقدان العقل المدبر والمخطط الرئيس للانقلاب، والعقيد امحمد عبابو كان مجرد أداة فبمقتله فقد عبابو السيطرة على زمام الأمور والتخطيط لها لأن المذبوح بحكم منصبه وهدوءه ورزانته واستقامته كان قد تمكن من السيطرة على زمام الأمور وإقناع بقية قادة الجيش والأحزاب من مساندة الانقلاب لما يتمتع به من نفوذ.

6- أنَّ الخطأ الجسيم الذي وقع به امحمد عبابو هو تركه للقصر من دون عثوره على الملك فمن المعروف أن من كان يقود الانقلاب هو امحمد عبابو وأن الأوامر كانت تصدر للتلاميذ والضباط منه شخصياً فبتركه القصر فقد السيطرة على زمام الأمور وأن كان قد ترك في القصر شقيقه محمد عبابو الذي بدوره ترك القصر والتحق بشقيقه فيما بعد، مما أدى إلى حدوث فوضى في صفوف الجنود الذين في الأصل كانوا مشتتين ومهزوزين نتيجة إحساسهم بأنهم تورطوا في الانقلاب.

7- من الأسباب المهمة لفشل الانقلاب هو عدم التنسيق بين العقيد امحمد عبابو وبقية قادة الانقلاب وانعدام الاتصال بين امحمد عبابو وبقية المهاجمين للقصر، ولاسيما بعد أن انقسموا على مجموعتين ودخلوا القصر، وانعدمت وسائل الاتصال فيما بينهم وبعد أن ترك امحمد عبابو القصر، لم يكن هناك تنسيق للاتصال بينه وبين التلاميذ والضباط الذين تركهم في القصر، فلو آمن عبابو وسيلة الاتصال بينه وبين من في القصر لتمكن من توجيههم للسيطرة على الموقف والملك.

الهوامش

(1) الحسن الثاني: ولد في 9 تموز 1929 بالقصر الملكي في الرباط، درس وتعلم الابتدائية في المغرب وبدأ عمله السياسي منذ عام 1943 بحضوره مع والده الاجتماعات، أكمل تعليمه بالمعهد المولوي، ثم درس الحقوق في فرنسا بجامعة بوردو عام 1951، وحصل على شهادة الدراسة العليا للقانون المدني في الجامعة نفسها، تولى قيادة القوات المسلحة الملكية بعد الاستقلال، عين وكيلاً لرئيس الحكومة يوم 29 أيار 1960، رأس الوفد المغربي إلى هيئة الأمم المتحدة، أصبح ملكاً للمملكة المغربية في 3 آذار 1961 بعد وفاة والده، تعرض في أثناء مدة حكمه التي استمرت 38 عاماً لست محاولات اغتيال خرج منها سالماً، من أبرز تلك المحاولات، المحاولة التي حدثت عام 1971 في قصر الصخيرات، ومحاولة عام 1972 في القنيطرة. توفي في 23 تموز 1999 أثر نوبة قلبية حادة. للمزيد من التفاصيل ينظر: روم لاندو، الحسن الثاني ملك المغرب، ترجمة: بنجمان الداودي، المطبعة الملكية، الرباط، 1983، ص25-30؛ هدى حسين موسى، الحسن الثاني ودوره السياسي في المملكة المغربية حتى عام 1979، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، 2005.

(2) د. ك. و، ملفات وزارة الخارجية العراقية ملفة رقم 130/4/2 في 25/11/ 1968، سفارة الجمهورية العراقية في الرباط، الأوضاع السياسية في المغرب، ص1-3.

(3) عبد الرحيم الورديغي، المغرب من حالة الاستثناء إلى التنازل عن موريطانيا 1965- 1969، دار الأمل، الرباط،1995، ص 25.

(4) نقلاً عن: مجموعة مؤلفين، الصراع الطبقي في المغرب، دار ابن خلدون، بيروت، 1973، ص290-291؛ جون واتربوري، الملكية والنخبة السياسية في المغرب، ترجمة: ماجد نعمة وعبود عطية، دار الوحدة، بيروت، 1982، ص 295.

(5) نقلاً عن: جيل بيرو، صديقنا الملك، ترجمة: ميشيل خوري، دار ورد للنشر، دمشق، 2002، ص138.

(6) نقلاً عن: جون واتربوري، المصدر السابق، ص300-301.

(7) Megan Melissa,King Hassan II:Morocco Messenger of Peace Cross, Submitted to the Department of International Studies and the Faculty of the Graduate School of the University of KansasIn partial fulfillment of the requirements for the degree of Master's of Arts, 2007,PP. 22-23.

(8) انقسم قادة الانقلاب الاثني عشر على مجموعتين: الأولى، تضمنت خمسة قادة بارزين خططوا للانقلاب وشاركوا فيه منذ البداية وهم: اللواء محمد المذبوح قائد الحرس الملكي والعقيد امحمد عبابو مدير مدرسة اهرمومو والعقيد الشلواطي قائد العمليات اللوجستية في القوات المسلحة الملكية واللواء مصطفى مدير المدارس العسكرية والعقيد فتيري أستاذ

في الأكاديمية العسكرية، والمجموعة الثانية وهم: القادة السبعة الذين شاركوا في الانقلاب فقسم منهم شاركوا فيه تحت تهديد السلاح والقسم الآخر شاركوا فيه أثناء وقوعه هم: اللواء بوغرين القائد العسكري لمنطقة فاس واللواء حمو القائد العسكري لمنطقة الرباط واللواء حبيبي القائد العسكري لمنطقة مراكش والرائد ميلس والمقدم عبدالله القادري والمالطي والفتوحي ضابط في الشرطة. ينظر: جريدة الجمهورية العراقية، بغداد، العدد 1118، 12 تموز 1971، ص2؛ أحمد منصور، برنامج شاهد على العصر، قناة الجزيرة، مقابلة مع أحمد المرزوقي أحد المشاركين في انقلاب الصخيرات عام 1971، ج2، تاريخ الدخول 2/5/ 2015. شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) الرابط:

www.aljazeera.net/programs/centurywitness

(9) محمد المذبوح: ولد في أكتول بإقليم تازة في السابع عشر من تموز 1927، وتابع دراسته على التوالي في ثانوية مولاي يوسف بالرباط إلى عام 1941 ومن ثم ثانوية مولاي إدريس بفاس عام 1941 ولغاية عام 1943، ثم بعد ذلك التحق بمدرسة الدار البيضاء العسكرية في مكناس التي تخرج فيها عام 1947 برتبة ملازم أول، ثم قضى دورة تدريبية في فرنسا، بعدها تم نقله في نهاية عام 1947 إلى وحدة في القوات الفرنسية المرابطة في المانيا، ثم أرسل إلى الهند الصينية عام 1949 للالتحاق بالقوات الفرنسية، ثم عاد إلى المغرب عام 1952، سافر إلى فرنسا للقيام بدورة تدريبية، وفي إعقاب تلك الدورة عاد إلى المغرب عام 1954، إذ عين في إحدى فرق الجيش الفرنسي وبعد عودة الملك محمد الخامس من المنفى في السادس عشر من تشرين الأول 1955 وتشكيل الحكومة المغربية الأولى في كانون الأول من العام نفسه عين ملحقاً كضابط اتصال لدى وزير الداخلية وتولى قيادة الحرس الملكي في عام 1958، إلا انه سرعان ما تولى في كانون الأول من العام نفسه منصب وزير البريد والتلغراف والتلفون ولغاية آب 1959، أصبح بعد ذلك مرافقاً للملك محمد الخامس ولخلفه الحسن الثاني، ثم عين مديراً للبلاط الملكي في التاسع من تشرين الثاني 1967 وجرت ترقيته في التاسع من آذار 1968 إلى لواء قائد فيلق، قتل في العاشر من تموز في أثناء انقلاب الصخيرات عام 1971. ينظر: الجمعية المغربية للتأليف والترجمة، معلمة المغرب، مطابع سلا، سلا، 1991، ج21، ص7060-7061.

(10) Marvine Howe, Moroccothe islamist Awakening and other challenges, University Oxford Press, New York,2005,P.110.

(11) الوزراء هم: مأمون الطاهري وزير المالية، عبد الكريم الأزرق وزير التجارة، محمد الجعيدي وزير التربية، عبد الحميد كريم وزير السياحة. جون واتربوري، المصدر السابق، ص303

(12) أحمد منصور، المصدر السابق، ج1.

(13) احمد عبابو: ولد عام 1934 بقرية بوردو في دائرة أكتول بإقليم تازة، لم يدخل في أثناء طفولته إلى الكتاتيب القرآنية لتلقي دروس الدين وحفظ القران الكريم بل دخل إلى المدرسة الابتدائية الفرنسية بتازة، التحق بعد ذلك بإعدادية الدار البيضاء بمكناس وبعد ان أكمل دراسته الإعدادية التحق بالأكاديمية العسكرية بمكناس واظهر عبابو قدرة كبيرة على تحمل التدريبات القاسية التي تفرض على التلاميذ، وكذلك كان متفوقا في بقية المواد بالمقارنة مع زملائه، امتاز جسدياً بأنه فاتح البشرة اشقر قصير القامة عصبي المزاج صوته حاد حيوي متسلط وقاسي واسع الخيال طموح جداً، وكان زملائه يلقبونه نابليون الصغير بسبب قامته وهيأته التي كانت تشبه قليلاً هيئة الإمبراطور نابليون الأول، تخرج في الأكاديمية العسكرية عام 1956 برتبة ملازم، وبعد الاستقلال عين في الفرقة التاسعة للمشاة بالحامية العسكرية بأكادير، بعد ذلك عاد إلى الأكاديمية العسكرية في عام 1961 التي تخرج فيها وعمل كمدرب, ثم بعد ذلك تم تعينه في القصر الملكي كمرافق خاص إلى الأمير عبدالله شقيق الملك، ثم سافر إلى باريس لمتابعة دراسته العسكرية العليا في مدرسة أركان الحرب، وبعد عام من الدراسة عاد إلى المغرب ومجرد عودته عين من بين الاستراتيجيين المكلفين للمناورات الكبرى للجيش وإدارتها، ثم عين رئيساً لمركز التكوين العسكري بمدينة الحاجب واخيراً عين في عام 1968 مديرا لمدرسة اهرمومو العسكرية، رقي إلى رتبة عقيد في عام 1971، قاد انقلاب على الملك الحسن الثاني في العاشر من تموز 1971، إلا أن الانقلاب فشل وقتل أثناءه. ينظر: محمد لومة، انقلاب الصخيرات دراسة شاملة حول أحداث يوليوز 1971 بالمغرب، دار الرجاء، الرباط، 1999, ص84-85.

(14) مدرسة اهرمومو العسكرية: تقع المدرسة في قلب الأطلس المتوسط على بعد 70 كم جنوب شرق مدينة فاس وتعدّ تلك المنطقة أمازيغية، وقد قام المقيم العام غيوم في عام 1953 بوضع حجر الأساس لبناء ثانوية عسكرية مماثلة لثانوية لافليش (السهم) بفرنسا، واستكملت المدرسة بنائها عند استقلال المغرب عام 1956، وكانت المدرسة تحت إدارة ضباط فرنسيين لامعين وضباط صف، لقد كانت التدريبات قاسية لكنها مفيدة لتعليم فنون الحرب وأصبح اسم المدرسة في عام 1958 المدرسة العسكرية الملكية بقيادة إدريس بن عمر، وقد خلفه ضباط آخرون إلى ان أسندت إدارة المدرسة في أيار 1968 إلى احمد عبابو وبمجرد وصوله إلى المدرسة، غير كلياً البنية التحتية للمدرسة على المستويات كافة، وفي غضون أربعة أشهر نجح في إعطاء المدرسة طابعاً جديداً بالهدم والتعديل والبناء وكان يشرف بنفسه على الأعمال الجارية ومراقبة التدريبات، وتطبيق ما تعلمه بالخارج من تدريبات حديثة، إذ أقام ساحات التصويب الليلية والمسالك الوعرة الأخرى شبيه بالتي يتدرب عليها المارينز ومكتب للتصويب بأهداف متحركة مستوحاة من الولايات المتحدة الأمريكية وفرض على الضباط والتلاميذ جدول حصص أمريكية وفرض طريقة تسديد وطريقة استعراض أمريكية كذلك، كان عبابو صارماً حتى أنه كان احياناً ينتهك القوانين العسكرية، وكان مبعث للخوف في صفوف الضباط والتلاميذ بسبب عدم تسامحه، وهو لا يفرق بين ضابطاً أو جندياً، إذ أنه يعاقب الضباط بالطريقة نفسها التي يعاقب بها التلاميذ، لذلك ساد في المدرسة جو من الرعب لعلم العاملين بها بأن أدنى زلة منهم أو تهاون سيكون ما لا يحمد عقباه. ينظر: محمد الرايس، مذكرات محمد الرايس ذهاب وإياب إلى الجحيم، ترجمة: عبد الحميد جماهيري، دار النشر المغربية، الرباط، 2000، ص8-10.

(15) معمر القذافي: ولد معمر محمد عبد السلام أبو منيار القذافي في قرية جهنم بإحدى مناطق سرت عام 1942، تخرج في جامعة بنغازي عام 1963، ثم التحق بالكلية العسكرية عام 1965 ليتخرج برتبة ملازم، قاد ثورة الفاتح عام 1969 التي أنهت الملكية في ليبيا، وهو من المنادين بالوحدة العربية والمعادين للشيوعية والرأسمالية على حد سواء ومن المنادين بالعودة إلى الإسلام، ادخل ليبيا إلى الاتحاد الثلاثي مصر وسوريا وليبيا في أيلول 1971، وقع مع مصر اتفاقية الوحدة الاندماجية في أيلول 1972، بدا ثورة ثقافية شعبية في عام 1973، قتل يوم الخميس 20 تشرين الأول 2011 على يد قوات المجلس الانتقالي للثورة الليبية. ينظر: ياسر حماية، ليبيا والدكتاتور معمر القذافي، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، 2013، ص11-12.

(16) محمد إدريس السنوسي: هو محمد إدريس بن محمد الشريف بن محمد المهدي السنوسي، ولد عام 1890 في زاوية الجغبوب، تلقى تعليمه في زاوية التاج، وخلف ابن عمه أحمد الشريف في الحكم بعد هزيمته أمام البريطانيين ومغادرته البلاد، ومنذ ذلك الحين، أصبح زعيماً للحركة السنوسية، واتخذ من مدينة اجدابية مقراً لإمارته الناشئة، وأخذ يشن الغارات على معسكرات الايطاليين، وتمكن من إبرام صلح مع الايطاليين عام 1917، وفي أثناء قيام الحرب العالمية الثانية قام بتكوين جيش سنوسي يشترك في استعادة الوطن من الغزاة الايطاليين، ولما انتهت الحرب العالمية الثانية عام 1945 بهزيمة ايطاليا وخروجها من ليبيا اعترفت ايطاليا في عام 1946 باستقلال ليبيا، وبحكم محمد إدريس السنوسي لها، ولم تكن إمارته كاملة السيادة بسبب وجود قوات بريطانية وفرنسية فوق الأراضي الليبية، ولذلك أعلنت في نهاية عام 1951 عن قيام المملكة الليبية المتحدة وأصبح محمد إدريس ملكاً لليبيا، وبقي حتى قيام الانقلاب في عام 1969 بزعامة معمر القذافي الذي أطاح بحكمه، وانتقل إلى مصر لاجئاً سياسياً وبقي مقيماً فيها حتى توفي عام 1983. للمزيد من التفاصيل ينظر: ي. أ. ف. دي كاندول، الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره، ترجمة: محمد القزيزي، د. م، لندن، 1989، ص8-32؛ هند عادل النعيمي، إدريس السنوسي ودوره في استقلال ليبيا 1890-1952، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، 2009.

(17) أحمد بلافريج: ولد عام 1908 في الرباط وتابع دراسته الابتدائية والثانوية فيها، درس في القاهرة عام 1927 لكي يزيد ثقافته ومعلوماته العربية، درس في باريس عام 1928 من أجل الالتحاق بجامعة السوربون وحصل فيها على دبلوم الدراسات العليا في الآداب في عام 1932، أسس أول خلية وطنية في تاريخ المغرب في الرباط عام 1926، وأسس في عام 1934 مدرسة جسوس، أسهم في تأسيس الحزب الوطني عام 1936، سافر عام 1937 إلى عدد من الدول الأوربية من أجل بحث القضية المغربية إلى ان عاد إلى الرباط عام 1943، وأخذ يفكر بالأعداد لوثيقة الاستقلال الذي يعد من ابرز المساهمين فيها، وأسهم في تأسيس حزب الاستقلال عام 1944، اعتقل ونفي إلى جزيرة كورسيكا بعد تقديم وثيقة الاستقلال، عاد إلى المغرب عام 1946 بعد أن أبدى المقيم العام الجديد إيريك لابون رغبته في إقامة نوع من التقارب مع الوطنيين حين أطلق سراح أحمد بلافريج الأمين العام لحزب الاستقلال، بعد خلع السلطان محمد الخامس عام 1953 قام بتنظيم حملة تأييد واسعة للملك محمد الخامس والعمل على تقديم قضية المغرب أمام هيئة الأمم المتحدة، بعد استقلال المغرب عام 1956 أصبح أول وزير للخارجية، تولى رئاسة الوزراء عام 1958، أصبح للمرة الثانية وزيراً للخارجية عام 1962، أصبح ممثلاً شخصياً للملك الحسن الثاني عام 1963، اعتزل العمل السياسي عام 1972، توفي عام 1990. للمزيد من التفاصيل ينظر: أحمد عبد السلام فاضل، أحمد بلافريج ودوره في السياسة المغربية حتى عام 1972، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة سامراء، كلية التربية، 2014.

(18) قام اليساريون في حزب الاستقلال الذين لم يشاركوا في حكومة أحمد بلافريج وهم: المهدي بن بركة وعبد الله إبراهيم والمحجوب بن صديق والفقيه محمد البصري وعبد الرحيم بو عبيد بتحريض العمال لإقامة الإضرابات وتحريض أهالي الريف لإقامة الاضطرابات ضد حكومة أحمد بلافريج. للمزيد من التفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص174-180.

(19) محمد الرايس، المصدر السابق، ص11.

(20) نقلاً عن: جيل بيرو، المصدر السابق، ص141.

(21) الشلواطي: ولد عام 1925، التحق بالجيش الفرنسي وعمره تسعة عشر عاماً شارك في الحروب الخارجية لفرنسا أبرزها الحرب الهندية الصينية، إذ جرح مرتين وأسهم عن طريق فوج المدرعات المتمركز في الناضور بقمع الاضطرابات في الريف عام 1958، عين عام 1963 مديراً للأكاديمية الملكية العسكرية في مكناس، ثم عين عام 1964 كعامل على إقليم وجدة، وحين أصبح عاملاً عرف عنه أخذ الرشوة والابتزاز واستفادته من نشاط التهريب على الحدود الشرقية مع الجزائر، وبسبب تعاطيه الرشوة اعفي من منصبه وعينه على رأس اللواء الخفيف للأمن الرباط، ثم عين بعد ذلك رئيساً على المكتب الثالث وقائد العمليات اللوجستية في قيادة الأركان العامة للجيش، كان كثير التردد على بلدة اهرمومو لزيارة والديه وفي الوقت نفسه لزيارة محمد عبابو، وكان حاقداً حقداً كبيراً على الحسن الثاني وصل حد الرغبة في قتله بسبب تنحيته عن وجدة، شارك في انقلاب الصخيرات عام 1971 وبعد فشل الانقلاب القي القبض عليه واعدم. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد لومة، المصدر السابق، ص67-69.

(22) رؤوف اوفقير، الضيوف عشرون عاماً في سجون الحسن الثاني، ترجمة: حسين عمر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2008، ص 300.

(23) الأمير محمد السادس: ولد في الرباط يوم 21 آب 1963، تلقى تعليمه الديني في القصر الملكي ابتداءً من عام 1967، وبعد عامين بدأ بالدراسة وفق منهاج جديد حتى تخرج في عام 1981، نال شهادة = =البكالوريوس في القانون من جامعة الملك محمد الخامس في الرباط عام 1985، بعدها وضع تحت إشراف جاك دولوز رئيس المفوضية الأوربية في بروكسل ببلجيكا منذ عام 1988 حتى عام 1993 لتدريبه على الحكم المتقدم، نال شهادة البكالوريوس في القانون من جامعة نيس صوفيا بفرنسا، عين على لواء لفرقة عسكرية مغربية في 12 تموز 1994، اعتلى العرش المغربي يوم 23 تموز 1999، أصدر قرارات مهمة للمصالحة بإطلاق سراح السجناء الموقوفين منذ عهد سلفه. ينظر: جوزيف كشيشيان، السلطة وتعاقب الحكم في الممالك العربية، ترجمة: محمد بن عبدالله بن حمد الحارثي، رياض الريس للكتب والنشر، الرياض، 2013، ج2، ص241-243.

(24) نقلاً عن: رؤوف اوفقير، المصدر السابق، ص 306.

(25) محمد لومة المصدر السابق، ص69.

(26) Aperçu du fichier Coup d'Etat militaire au Maroc 197,p1-2 وثيقة فرنسية منشورة على شبكة المعلومات الدولية(الانترنيت)، تاريخ الدخول 2015/5/5، الرابط :

http://www.recherche-pdf.com/pdf/maroc-le-dernier-roi.html .

(27) رؤوف اوفقير، المصدر السابق، ص287.

(28) مدينة الحاجب: تقع في الأطلس المتوسط وهي في الأصل هضبة تتصل مع سهل سايس المنخفض الممتد شمالاً باتجاه مدينة مكناس،تربط بين مدينة مكناس وتافيلات، وترتبط بشبكة كثيفة من المواصلات بمجموعة من المراكز الحضرية، إذ لا تبعد عن مكناس إلا (50) كلم وعن ازرو (30) كلم وعن إيفران (25) كلم. للمزيد من التفاصيل ينظر: الجمعية المغربية للتأليف والترجمة، المصدر السابق، ج10، ص3255- 3260.

(29) أحمد المرزوقي، تزمارت الزنزانة رقم 10، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2009، ص19.

(30) أحمد منصور، المصدر السابق، ج1.

(31) الأمير رشيد: ولد في الرباط يوم 20 حزيران 1970 تلقى تعليمه بالكلية الملكية، وجامعة محمد الخامس ومنها حصل على شهادة الدبلوم بالدراسات العامة عام 1990، وشهادة الدبلوم بالقانون المقارن عام 1993، تم تقليده رتبة لواء بالبحرية الملكية عام 1994، ثم التحق بكلية بوردو في فرنسا ونال شهادة الحقوق عام 1996، عين وليا للعهد بعد وفاة والده يوم 23 تموز 1999، واحتفظ بمنصبة حتى يوم 8 أيار 2003 بعد أن حلّ محلة ابن أخيه الحسن، لصغر سن الحسن بقي الأمير رشيد وصياً على العرش، إذ دعت الحاجة لذلك، ترأس الأمير عدد من المنظمات والاتحادات الرياضية، فضلاً عن مهماته العسكرية. ينظر: جوزيف كشيشيان، المصدر السابق، ج2، ص248.

(32) رؤوف اوفقير، المصدر السابق، ص294-295.

(33)Susan Gilson Miller, A History of Modern Morocco, University Cambridge, Press, New York, 2013, P.165-166.

(34) بن سليمان: مدينة في الشمال الغربي وهي مركز إقليم بن سليمان تنتمي إلى جهة الشاوية ورديغة. تقع شرق العاصمة الرباط والدار البيضاء. للمزيد من التفاصيل ينظر: الجمعية المغربية للتأليف والترجمة، المصدر السابق، ج4، ص1383-1388.

(35) رؤوف اوفقير، المصدر السابق، ص296.

(36) أحمد منصور، المصدر السابق، ج2.

(37) أحمد المرزوقي، المصدر السابق، ص21-22.

(38) أحمد منصور، المصدر السابق، ج1.

(39) أحمد المرزوقي، المصدر السابق، ص22.

(40) نقلاً عن: محمد الرايس، المصدر السابق، ص 18.

(41) المصدر نفسه، ص 18.

(42) رؤوف اوفقير، المصدر السابق، ص299.

(43) جيل بيرو، المصدر السابق، ص 142.

(44) رؤوف اوفقير، المصدر السابق، ص 305-306

(45) Susan Gilson Miller, Op. Cit.,P.170.

(46) أحمد المرزوقي، المصدر السابق، ج2.

(47) محمد الرايس، المصدر السابق، ص22.

(48) أحمد عسة، المعجزة المغربية، دار العلم للطباعة، بيروت،1975، ص 394-395.

(49) رؤوف اوفقير، المصدر السابق، ص 311.

(50) محمد اوفقير: ولد عام 1920 ببوذيب في تافيلالت من أصل امازيغي، تطوع في الجيش عام 1939 فعين بالمدرسة العسكرية للضباط بمكناس، أصبح ملازماً في عام 1941، شارك في الحملة على ايطاليا عام 1944 وأصيب في الحرب فكرم بوسام وعاد إلى تازة، عين بالديوان العسكري عام 1949، أصبح المساعد العسكري للجنرال غيوم عام 1953، بعد استقلال المغرب عام 1956 أصبح اوفقير أحد أهم الضباط في القوات المسلحة الملكية، أصبح مديراً للأمن الوطني عام 1960، عين وزيراً للدفاع عام 1964، قام بتدبير اختطاف المهدي بن بركة عام 1965، فأدين بالسجن مدى الحياة في فرنسا، قتل في 16 آب 1972 بعد فشل محاولته الانقلابية على الملك الحسن الثاني، إلا أن الحكومة المغربية وصفت عملية القتل بأنها انتحار. للمزيد من التفاصيل ينظر:

La Grande Enclopede, Librairie Larousse, Paris, 1975, Vol 13, p.61-62.

(51) نقلاً عن: رؤوف اوفقير، المصدر السابق، ص317.

(52) رؤوف اوفقير، المصدر السابق، ص319.

(53) نقلاً عن: أحمد المرزوقي، المصدر السابق، ص 29-30.

(54) محمد لومة، المصدر السابق، ص 152.

(55) الحبيب بورقيبة الابن: ولد في 9 نيسان 1927 في فرنسا من زوجة بورقيبة الفرنسية (ماتيلدا) مفيدة بورقيبة لاحقاً، درس الحقوق في فرنسا، عمل في السلك الدبلوماسي كسفير لتونس في واشنطن بين عامي 1956-1958، ثم سفيراً في روما بين 1958-1961 عاد إلى تونس بعد قطع العلاقات بين البلدين، عمل وزيراً للدولة للشؤون الخارجية في تونس بين 1964- 1970، عمل وزيراً للعدل بين عامي 1970- 1971، وهو في الوقت نفسه رجل أعمال، قام بتأسيس المصرف التونسي للتنمية والاقتصاد وترؤسه منذ عام 1971 حتى عام 1988، تمكن من جلب تمويلات خارجية من دول الخليج إلى بلاده، وقام بتأسيس المدرسة الوطنية للعلوم الإعلامية عام 1983، أصيب بمرض عضال توفي على أثرها يوم 28 تشرين الثاني 2009 ودفن في مقبرة سيدي عبد العزيز بالمنستير. جون فريك، الحبيب بورقيبة الابن، مجلة بوابة السياسة، فرنسا، العدد بلا، 2010، ص37.

(56) أحمد العراقي: ولد في الدار البيضاء يوم 15 تشرين الأول 1931، انتسب إلى كلية الطب في باريس، انضم إلى صفوف الحركة الوطنية في باريس، وبعد الاستقلال عاد إلى المغرب وشغل عدة مناصب، فكان عضواً في أول وفد مغربي للأمم المتحدة عام 1956، ثم عضواً لوفد المغرب للأمم المتحدة عام 1957، شغل منصب مدير لمكتب رئيس

الوزراء أحمد بلافريج عام 1958، ثم عين وزيراً للخارجية في حكومة عبدالله إبراهيم، ثم عين سفيراً للمغرب في مدريد عام 1961 ثم في واشنطن عام 1965، ثم أصبح وزيراً للخارجية عام 1967، ثم أصبح رئيسا للوزراء بين عامي 1969- 1971. ينظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، دار رواد النهضة، بيروت، 2003، ج19، ص158.

(57) فاطمة اوفقير، حدائق الملك، ترجمة: ميشيل خوري، دار ورد للطباعة والنشر، دمشق، 2000، ص106.

(58) أحمد منصور، المصدر السابق، ج2.

(59) ايريك لوران، ذاكرة ملك الحسن الثاني، ط2، دار الشرق الأوسط، الرباط، 1993، ص93؛ أحمد عسة، المصدر السابق، ص396.

(60) أحمد المرزوقي، المصدر السابق، ص34.

(61) أحمد بن منصور، المصدر السابق، ج3.

(62) محمد الرايس، المصدر السابق، ص 31.

(63) علال الفاسي: ولد بفاس عام 1910، نشأ وترعرع فيها، التحق بجامعة القرويين عام 1926وفي أثناء دراسته عمل بتنظيمات الحركة الوطنية عام 1930، عمل استاذاً للتاريخ بجامعة القرويين، تصدر الاحتجاج ضد الظهير البربري، وتعرض للاعتقال بسبب ذلك، نفي إلى الغابون ولم ينته نفيه إلّا عام 1946، فعاد إلى المغرب ثم غادره إلى القاهرة عام 1947، ومن إذاعة القاهرة وجه نداءاته إلى الشعب المغربي لتصعيد الكفاح، وبقي يواكب مختلف التطورات الفكرية إلى جانب نشاطه في التدريس الجامعي إلى أنَّ وافته المنية في رومانيا بوخارست في أيار عام 1974. للمزيد من التفاصيل ينظر: سيدي محمد عبد الرحمن، علال الفاسي ودوره في الحركة الاستقلالية في المغرب الأقصى 1925-1956، رسالة ماجستير(غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، 1996.

(64) محمد الرايس، المصدر السابق، ص35-36.

(65) نقلاً عن: المصدر نفسه، ص 46.

(66) Susan Gilson Miller, Op. Cit.,PP.175-176.

(67) عبد السلام عامر: موسيقار مغربي يعد من أشهر الملحنين في الوطن العربي، ولد عام 1939 بمدينة القصر الكبير شمال المغرب فقد بصره في سن مبكر من حياته لكن على الرغم من ذلك دخل الكتاتيب القرآنية وحفظ القران الكريم ثم تابع دراسته الابتدائية والثانوية وحصل على شهادة البكالوريا، وعرف منذ صغره بذكائه الحاد وسرعة البديهية وموهبة الحفظ لكل ما يسمعه من معارف أدبية، نظم الشعر وعشق المسرح والتلحين وهو لا يعرف العزف على أي آلة، إذ انه اعتمد على أسلوب الدندنة في التلحين متجاوز جميع القواعد المتعارف عليها في تلك العملية، سجل عدد من القصائد والأغاني بصوته، وعلى الرغم من عذوبة صوته إلا انه اكتفى بالتلحين فقط وترك الغناء، سافر عامر إلى مصر إلا أنه عاد إلى المغرب بعد فترة نتيجة حرب عام 1967، واستقر بالدار البيضاء إلا انه في كثير من الأحيان كان يذهب إلى الإذاعة في الرباط لتسجيل الحانة، وفي يوم انقلاب الصخيرات كان عبد السلام عامر في الإذاعة وقد اجبره الانقلابين على قراءة بيان الانقلاب، وبعد فشل الانقلاب القي القبض عليه، إلا انه أطلق سراحه بعد تدخل الأمير عبد الله شقيق الملك، توفي في الرابع عشر من أيار 1979 في أثر عملية جراحية أجريت له لاستئصال الزائدة الدودية. للمزيد من التفاصيل ينظر: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) الموسوعة الحرة ويكيبيديا، تاريخ الدخول 2015/5/5، الرابط: /http://ar.wikipedia.org/wiki

(68) جيل بيرو، المصدر السابق، ص143-144.

(69) محمد الرايس، المصدر السابق، ص63.

(70) Marvine Howe, Op.Cit,p.111.

(71) نقلاً عن: ايريك لوران، المصدر السابق، ص 93.

(72) المصدر نفسه، ص93.

(73) تم اعتقال اللواء حبيبي القائد العسكري لمنطقة مراكش، بعد فشل الانقلاب كون الملك لم يعفِ عنه واعدم مع بقية قادة الانقلاب. الحسين برادة، مسيرة التحدي من الملك محمد الخامس إلى الملك الحسن الثاني، مطبعة فيديراتب، الرباط، 2003، ص198.

(74) البشير البوهالي: ولد عام 1912 في بني عياض، دخل إلى المدرسة العسكرية في مكناس، عين في عام 1936 رئيساً لفرقة النخبة، شارك في الحرب العالمية الثانية وتميز ببطولاته في الحملة على ايطاليا، أمر من الجيش الفرنسي عام 1944 بقمع تظاهرة، إلا أنه رفض استعمال السلاح ضد المتظاهرين وفي أثر ذلك حصل على عقوبة تأديبية من الفرنسيين، أصبح في عام 1947 قائداً للكتيبة الخامسة في مراكش، بعد الاستقلال طرد من الجيش بعد احتجاجات عنيفة من حزب الاستقلال، عاد إلى الجيش عام 1963 وتم تعينه ملحقاً عسكرياً في باريس، ثم عاد إلى المغرب عام 1964 وعين نائب للقائد العام للقوات المسلحة الملكية، رقي في عام 1969 إلى رتبة لواء وعين القائد العام للقوات المسلحة خلفاً للواء إدريس بن عمر، توفي في 10 تموز 1971 بعد تمكنه من قمع الانقلابيين وجرح المحمد عبابو جرحاً بليغاً. للمزيد من التفاصيل ينظر : شبكة المعلومات الدولية(الانترنت)، تاريخ الدخول 2015/5/21 على الرابط

http://fr.wikipedia.org/wiki/Mohamed_Bachir_El_Bouhali :

(75) عقا: ولد عام 1920 ببلدة الحمام بناحية مربرت، انخرط في صفوف الجيش الفرنسي عام 1939 ضمن الوحدة العسكرية الثانية والستون في مدينة مكناس، بعد ذلك انخرط في صفوف (الكوم) ثم أرسل إلى الهند الصينية وعاد إلى المغرب عام 1954 وبمجرد تأسيس القوات المسلحة الملكية في أيار 1956، اندمج في صفوفها برتبة رقيب ليلتحق بالحامية العسكرية بأكادير، تعرف على العقيد المحمد عبابو في وحدة حين كان يعمل في الكتيبة الثامنة انتقل مع عبابو عام 1966 إلى الحاجب للعمل معه في مركز التموين في

صفرو، واحضره معه إلى مدرسة اهرمومو عام 1968، استعان به عبابو لتشكيل العصابات من التلاميذ من أجل السرقة والسلب باستعمال أسلحة ولباس الجيش، شارك في انقلاب الصخيرات والقي القبض عليه بعد فشل الانقلاب وحكم عليه بالمؤبد. ينظر: محمد لومة، المصدر السابق، ص88-89.

(76) نقلاً عن: محمد الرايس، المصدر السابق، ص68.

(77) Maroc Hebdo International, N° 1016 - Du 15 au 21 Mars 2013, p.19.

(78) سجل العالم العربي، المغرب،(يوليو أغسطس سبتمبر)، دار الأبحاث والنشر، القاهرة، 1971، ص324.

(79) هواري بومدين: اسمه محمد بن إبراهيم بن خروبه ولد يوم 23 آب 1932 بقرية بني عدي، درس الكتّاب في المدرسة القرآنية، دخل المدرسة الفرنسية (الماير) وتعلّم الفرنسية، وفي الرابعة عشر من عمره، انضم إلى حزب الشعب الجزائري، ثمّ ترك أهله وانضم إلى مدرسة الكتاني في مدينة قسنطينة، وأنهى دراسته واستدعي للخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي، وهو في الثامنة عشر، وقد هرب من الجيش والتجأ إلى مصر عام 1951 ودرس في الجامع الأزهر بالقاهرة إلى أن أكمل تعليمه الديني، وانضم إلى جبهة التحرير الوطني، وتدرج فيها حتى أصبح قائد الولاية الخامسة وبعدها أصبح قائداً على جيش الحدود وأصبح وزير الدفاع في حكومة الرئيس أحمد بن بيلا ثمَّ انقلب عليه يوم 19 حزيران 1965 ليتسلم رئاسة الجمهورية، توفي يوم 27 كانون الأول 1978. صباح نوري هادي العبيدي، هواري بومدين ودوره السياسي والعسكري في تاريخ الجزائر (1932-1987)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة ديالى، كلية التربية، 2005.

(80) أحمد عسة، المصدر السابق، ص396؛ محمد لومة، المصدر السابق، ص156.

(81) سجل العالم العربي، المصدر السابق، ص328.

(82) الحسين بن طلال: ملك المملكة الأردنية الهاشمية ولد عام 1935 في عمان وتلقى علومه في الإسكندرية وهارو وسانت هرست تولى العرش بعد عجز والده الملك طلال عن الاستمرار بالحكم بسبب مرضه عام 1953 قام بطرد غلوب باشا بعد إعفائه من رئاسة أركان الجيش الأردني عام 1956 ورداً على الوحدة السورية المصرية عقد مع ابن عمه الملك فيصل ملك العراق الاتحاد الهاشمي، إلا أنه انهار بقيام ثورة 14 تموز 1958 وعند تسارع الأحداث في حرب 1967 أقدم على الاشتراك مع الدول العربية ضد (إسرائيل) وفي أيلول 1970 اضطر في الدخول بحرب أهلية مع منظمة التحرير الفلسطينية كان من نتائجها خروج المنظمة من الأردن وشارك في حرب 1973 مشاركة رمزية بإرساله لواء عسكري لمساندة سوريا توفي عام 1999. للمزيد من التفاصيل ينظر: نهار علي الوخيان، مواقف الملك الحسين ورحيله، نشر وتوزيع وزارة الإعلام الأردنية، عمان، 1999، ص40-45؛ بكر عبد المجيد محمد، سياسة الملك الحسين بن طلال تجاه الصراع العربي الإسرائيلي1967-1973، جامعة سامراء، كلية التربية، 2014، ص9-18.

(83) جريدة الشرق الأوسط، لندن، العدد 8456، 22 كانون الثاني 2002.

(84) سجل العالم العربي، المصدر السابق، ص 333-334.

(85) نقلاً عن: جيل بيرو، المصدر السابق، ص155.

(86) نقلا عن: رؤوف اوفقير، المصدر السابق، ص345.

(87) المصدر نفسه، ص 346-347.